بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة نصف سنوية محكّمة تُعنى بآثار الوطن العربي

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. خليل بن إبراهيم المعيقل

عضوا هيئة التحرير

د. عبدالله بن محمد الشارخ

د. محمد بن سلطان العتيبي

الناشر

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

محتوى الأبحاث لا يُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

ⓒ جميع الحقوق محفوظة للناشر

الهيئة الإستشارية

١- **أ. د. إبراهيم محمد الصلوي**
كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن.

٢- **أ. د. باولو بياجي**
قسم الدّراسات لآسيا وشمالي إفريقيا
جامعة فوسكاري، فينيسيا -إيطاليا.

٣- **أ. د. بيتر ماجي**
قسم الآثار - كلية برين ماور.

٤- **أ. د. جف بايلي**
قسم الآثار
جامعة يورك - بريطانيا.

٥- **أ. د. جون فرانسيس هيلي**
دائرة دراسات الشرق الأوسط
معهد اللغات والآداب والحضارات
جامعة مانشستر - بريطانيا.

٦- **أ. د. الحسن أوراغ**
قسم الجيولوجيا- كلية العلوم
جامعة محمد الأول - المملكة المغربية.

٧- **أ. د. ريكاردو ايخمان**
معهد الآثار الألماني
برلين - ألمانيا.

٨- **أ. د. زياد السعد**
كلية الآثار والأنثروبولوجيا
جامعة اليرموك - إربد، الأردن.

٩- **أ. د. زيدان عبدالكافي كفافي**
عمّان - الأردن.

١٠- **أ. د. سالم بن أحمد طيران**
كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود
الرياض- المملكة العربية السعودية.

١١- **أ. د. سلطان محيسن**
قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة دمشق
الجمهورية العربية السورية.

١٢- **أ. د. عباس سيد أحمد**
قسم الآثار - جامعة دنقلا
جمهورية السودان.

١٣- **أ. د. عبدالله بن إبراهيم العمير**
كلية اللغة العربية والدّراسات الاجتماعية
جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

١٤- **أ. د. علي بن إبراهيم الغبان**
مجلس الشورى - المملكة العربية السعودية.

١٥- **أ. د. فرنسوا روبرت فيلينوف**
جامعة باريس الأولى
باريس - فرنسا.

١٦- **أ. د. فكري حسن**
الجامعة الفرنسية - القاهرة - مصر.

١٧- **أ. د. مارثا جاكوسيكا**
جامعة براون - الولايات المتحدة الأمريكية.

١٨- **أ. د. مارك جوناثان بيتش**
إدارة البيئة التاريخية
هيئة أبوظبي للسياحة
الإمارات العربية المتحدة.

١٩- **أ. د. محمد حسين المرقطن**
جامعة مالبورغ - ألمانيا.

٢٠- **أ. د. محمد محمد الكحلاوي**
كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر.

٢١- **أ. د. مصطفى أعشى**
سلا - المملكة المغربية.

المحتويـــــات

الافتتاحية ٤

الأبحاث

- نقوش نبطية غير منشورة من موقع "رَمْلة حِمَيِّر" بجنوبي شبه جزيرة سيناء. **د. إسلام سامي عبدالباسط** ٩
- ولاية محمد بن الحسين الموسوي على مكة المكرمة في ضوء دنانير مكة سنة ٣٥٧هـ. **د. نايف بن عبدالله الشرعان** ٢٥

مقال غير محكم

- منظور أ. د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري بين البُعد الآثاريّ والحسِّ المكانيّ: قراءة تحليلية لمدرسته الآثارية. **أ. د. يحيى بن محمد ابوالخير** ٣٩

مؤتمرات وندوات:

- الملتقى السبئي الخامس والعشرون. اكتشاف الماضي: آثار وتاريخ جنوبي الجزيرة العربية وجيرانها». **أ. د. عميدة الشعلان وأ. محمد عطبوش** ٤٧
- ثبت الأبحاث المنشورة في الأعداد السابقة. ٥٣

القسم الإنجليزي

الافتتاحية ٤

الأبحاث

- رسوم صخرية للماعز والرعاة في جبال ظفار: مقارنة مع أصحاب الماعز التقليديون في ظفار. **أ.د. علي التجاني الماحي** ٩
- الأنثروبولوجيا الإثنية لخبز السمح: الوصول لخبز الصحراء المنسي وإعادة تأهليه في البادية الجنوبية. **د. عامر صلاح عبده السليمان، د. داليش سالم لافي الدمانية الحويطات، وأ. د. هانز جورج ك. جيبل** ٢٣

الافتتاحية

عبدالرحمن الأنصاري
رائد علم الآثار في المملكة العربية السعودية

فَقَدَ الوسط الآثاري رائد عِلم الآثار ومؤسِّسُه في المملكة العربية السعودية، الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري (١٩٣٥-٢٠٢٣م)، الذي رحل عن هذه الدنيا في يوم الاثنين ١٤ شعبان ١٤٤٤للهجرة (٦ مارس ٢٠٢٣م)، بعد رحلة أكاديمية في تأسيس علم الآثار ودراسته، وفي التنقيبات والاكتشافات الآثارية بالمملكة العربية السعودية.

كان الأنصاري من أوائل الذين حصلوا على درجة الدكتوراة في الآثار عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)، وقد تخرج من جامعة القاهرة في مرحلة البكالوريوس عام ١٩٦٠م، وعاد إلى أرض الوطن، وعُيِّن معيدا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود. وفي العام التالي ابتُعِث لدراسة الدكتوراة في جامعة ليدز بإنجلترا، وأثناء دراسة السنة الأولى التمهيدية، استقر توجهه لدراسة الكتابات اللحيانية؛ فدرس النقوش اللحيانية في العُلا بالمملكة العربية السعودية، وحصل على درجة الدكتوراة في دراسات النقوش السامية من قسم الدراسات السامية.

عاد عام ١٩٦٦م إلى أرض الوطن، وعُيِّن أستاذًا مساعدًا في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود؛ إلا إن شغف الأنصاري بالآثار والتاريخ القديم جعله يتجه نحو تأسيس بُنية أكاديمية للدراسات الآثارية بجامعة الملك سعود، فأسس جمعية التاريخ والآثار عام ١٩٦٦م، وهي السنة نفسها التي عاد فيها من الابتعاث؛ فبدأت هذه الجمعية -التي التحق بها العديد من زملاء الدكتور الأنصاري وطلابه- تُعنى بالآثار في المملكة، وأخذت تنظّم الزيارات الميدانية لمواقع الآثار في مختلف مناطق المملكة، وبدأت بجمع القطع الأثرية التي كانت تُهدى لها، وتعرضها في أروقة كلية الآداب، فشكّلت بذلك بداية الاهتمام بإقامة أول متحف للآثار في المملكة العربية السعودية.

كان الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري عالمًا آثاريًّا ميدانيًا، وحقق مكانةً كبيرة في المجتمع الآثاري بالمملكة والعالم العربي؛ إذ أسهم في تطوير الدراسات الآثارية في جامعة الملك سعود، واكتشف الموقع الأثري بقرية «الفاو» جنوبي الجزيرة العربية، وأشرف على أعمال التنقيب فيه لأكثر من عقدين من الزمان، وكانت له إسهاماته الثريّة حول العُلا وتاريخها وآثارها.

الدكتور عبدالرحمن الأنصاري خلال أعمال أحد مواسم التنقيبات الأثرية بموقع الفاو.

وقد تميّز فقيدنا بالعمل بما علم، وتعليم الناس ما يعلم، بقلبٍ حيٍّ، وذهنٍ متوقّدٍ، فكان يولي الشباب عنايةً فائقة، ويهتمّ بهم، ويستجيب لهم إذا طلبوا نُصحه فيما يتعلق بأبحاثهم العلمية أو دراساتهم العليا، ويستقبلهم في مكتبة، يُحدِّثهم بقلب مفتوح، وسِعة صدر، يستمع إلى طلباتهم واستفساراتهم؛ فأسهم في تكوين جيلٍ من الآثاريين السعوديين المؤهّلين علميًا وعمليًا، تتلمذوا على يديه وعملوا في معيته طيلة عقود، منذ الستينيات الميلادية من القرن الماضي وحتى أواخر عمره، رحمه الله.

وعُرِفَ د. الأنصاري بحِلمه الشديد، وبُعد نظره وزُهده بالمناصب الرسمية، وإدراكه لأهمية تنمية الكوادر الآثارية الوطنية، وأنهم خيرُ مَن يدرسون آثار بلادهم. وكان له منهجٌ اتصاليٌّ فريد، في وقتٍ كانت الآثار فيه محل ريبة وشكّ؛ فقد اعتاد دعوة المسؤولين من داخل الجامعة وخارجها لزيارة موقع الفاو ومتحف قسم الآثار بالجامعة؛ للتعريف بهما؛ ما أسهم في تكوين قاعدةٍ إيجابيةٍ نحو الآثار عموماً، واستطاع بحنكته اجتذابهم لدعم كل ما يفيد الدراسات الآثارية وتراث المملكة الحضاري.

في عام ١٩٧٢م، شرع الدكتور الأنصاري، تحت مظلة جمعية التاريخ والآثار ببداية أول وأهم مشروع تنقيب في المملكة في موقع الفاو (قرية ذات كهل)، وقد أماطت أعمال التنقيب اللثام عن مدينة قديمة يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي، وكانت عاصمة لدولة كندة.

وأثناء ترؤسه لقسم الآثار بالجامعة، حرِصَ الدكتور الأنصاري على اختيار أفضل الجامعات العالمية لابتعاث الزملاء المعيدين من الجامعة لاستكمال دراساتهم العليا، واهتمَّ بتنوّع مدارسها العلمية، فأثمر ذلك عن حصول الكثيرين من المبتعثين من الجامعة على درجات الدكتوراة

في العلوم الآثارية، متتلمذين على أيدي أبرز علماء الآثار في العالم؛ فأسهم ذلك في بناء علاقات علمية قوية مع جميع الجامعات العالمية، وفي بناء أجيال من الآثاريين المتخصصين في مختلف فروع علم الآثار؛ وعندما عاد المبتعثون والتحقوا بالعمل الأكاديمي بالجامعة، أشركهم د. الأنصاري بأعمال التنقيب الآثاري التي يشرف عليها قسم الآثار.

كان يعامل الأساتذة العائدين من البعثة كزملاء، وعمل على تمكينهم من مفاصل العمل الأكاديمي، وإتاحة الفرصة للجميع للوصول إلى المواقع القيادية على مستويي القسم والكلية، وهذا من صفات الكبار من الأساتذة الذين يرون في هذا التوجه دفعًا لمشروعهم الوطني والمتمثل في خلق مدرسة آثارية سعودية أسهمت في تحقيق أهداف الدولة لصون التراث الوطني وحمايته ودراسته ونشرة.

وفيما يتعلق بمجلة أدوماتو، فقد كان للدكتور عبدالرحمن الأنصاري دور مهم في تأسيسها بالتوافق مع الدكتور زياد بن عبدالرحمن السديري، مدير عام مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، آنذاك، عندما قررت إدارة المؤسسة إصدار مجلة للإسهام في خدمة التراث الحضاري بمنطقة الجوف، وهي المقر الأساس لمؤسسة عبدالرحمن السديري؛ فالجوف تزخر بالعديد من المواقع الآثارية والتراثية ، وذلك تفعيلا لأحد أهداف المؤسسة المنصوص عليه في نظامها الأساس. وقد تم الاتفاق أن يكون اسم المجلة (أدوماتو) وهو الاسم القديم لمملكة سادت قديما في دومة الجندل بالجوف. وأسندت إدارة المؤسسة للدكتور عبدالرحمن الأنصاري مهمة رئاسة هيئة تحرير المجلة. ومنذ البداية أخذ الدكتور الأنصاري بتوفير الدعم والمساندة لأدوماتو، على مستوى الجامعات المحلية والعربية والعالمية، ورشَّحَ اثنين من زملائه في قسم الآثار ليكونا معه في هيئة التحرير، هما د. خليل المعيقل، ود. عبدالله الشارخ، وفي فترة لاحقة رشَّحَ الدكتور الأنصاري د. محمد سلطان العتيبي لينضم إلى الهيئة، وقد صدر العدد الأول من المجلة عام ٢٠٠٠م، ولاقت المجلة قبولا لافتًا في أوساط الأكاديميين الآثاريين المهتمين بآثار المملكة والدول العربية.

امتاز منهج الدكتور الأنصاري في رئاسة هيئة تحرير أدوماتو بالحرص على تنويع لجان التحكيم للأبحاث المقدمة للنشر، لضمان إفادة الباحثين من مرئيات المتخصصين في مختلف فروع علم الآثار. وكان الدكتور الأنصاري يؤمن بأهمية اللقاءات الدورية للباحثين والمتخصصين في آثار العالم العربي؛ ومن هذا المنطلق، طرح فكرة عقد مؤتمر تحت مظلة مجلة أدوماتو كل خمس سنوات، ويشارك فيه باحثون من أنحاء العالم، وقد انعقدت ثلاثة مؤتمرات كان لها صدىً طيبًا بين الآثاريين، ونشرت أبحاث هذه المؤتمرات في ثلاثة مجلدات صدرت عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي.

هذا الدور الرائد للدكتور عبدالرحمن الأنصاري في مجال الدراسات الآثارية أكسبه التقدير

رئيس مجلس إدارة مركز السديري الثقافي، فيصل بن عبدالرحمن السديري يكرم د. عبدالرحمن الطيب الانصاري رحمه الله خلال منتدى عبدالرحمن السديري للدراسات السعودية، المنعقد بدار العلوم بالجوف، عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٢م)، وإلى اليمين د. سلمان بن عبدالرحمن السديري.

والتكريم، فَكُرِّمَ بالعديد من الأوسمة والجوائز المرموقة، ومنها: وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من المملكة العربية السعودية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وجائزة مؤسسة التقدم العلمي الكويتية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ووشاح الثقافة والفنون من وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ودرع الآثاريين العرب من اتحاد الآثاريين العرب بالقاهرة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، وميدالية ٢٢ مايو الذهبية من رئيس الجمهورية اليمنية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، وجائزة الأمير سلمان (الملك) للريادة في تاريخ الجزيرة العربية، من دارة الملك عبدالعزيز ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ودرع شوامخ المؤرخين العرب من اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، كما كرّمه منتدى الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري للدراسات السعودية المنعقد عام ٢٠١٢ بعنوان: "آثار المملكة العربية السعودية: إنقاذ ما يمكن إنقاذه" وعدّ الدكتور الأنصاري شخصية المنتدى كونه كرّس حياته في خدمة الآثار تنقيبًا وبحثًا وتأليفًا، وكذلك منحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسام الملك خالد من الدرجة الأولى، تقديرًا لجهوده المتميزة في أعمال التنقيب عن الآثار والتراث بالسعودية، وإبرازها للعالم كعمق حضاري ومكوِّن أصيل في الثقافة الإنسانية. يضاف إلى ذلك اختياره رحمه الله عضوًا بمجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، في دورتي المجلس الأولى والثانية (١٩٩٣-٢٠٠١م).

وتقديراً لمسيرة الدكتور عبدالرحمن الأنصاري العلمية والمهنية، أطلق الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز عام ٢٠١٦م، حين كان رئيسًا لهيئة السياحة والتراث الوطني، جائزةً باسمه لخدمة آثار المملكة، مؤكداً أن الدكتور الأنصاري قدم اكتشافات عظيمة ومفيدة في التراث والآثار؛ بيد أن أهم إنجازاته الوطنية هو تأسيس جيل من الآثاريين الذين تتلمذوا على يديه،

وأكملوا مسيرته من بعد. ومشيرًا إلى أن الأنصاري قامة علمية، وقدوة وطنية، ورجل مبادرات، وأسهم بعلمه وجهده ومثابرته في إبراز تراث الوطن في المحافل الدولية، كما أسهم بوعيه المتقدم في التوعية بأهمية الآثار والتراث الوطني والمحافظة عليها ليعيش تفاصيلها جيل اليوم والأجيال المقبلة.

إن غياب الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري عن المشهد الآثاري السعودي والعربي سوف يترك فراغًا ليس من السهل تجسيره، وسوف يظل حاضرا بيننا من خلال إرثه العلميّ الذي يتمثل في كتبه التي تزيد عن أربعين كتابًا، ونشر ما يزيد عن ٥٠ بحثًا علميًا، والعديد من المطبوعات والمطويات الآثارية والتراثية والسياحية.

رحل عبدالرحمن الطيب الأنصاري "الإنسان"، وبقي بيننا الأنصاري "رمز" عالم الآثار المتميّز، ورمز الفكر النير، ليس على مستوى المملكة العربية السعودية والعالم العربي فحسب، بل إنه ترك بصمته بين أترابه من علماء الآثار على مستوى العالم؛ فقد كان يحظى باحترامهم وتقديرهم ويدعونه لحضور المؤتمرات واللقاءات الآثارية الدولية، كما كان محكّمًا مهمًا يُدعى من مختلف الجامعات العالمية لتحكيم العديد من الرسائل الجامعية لطلبة الدراسات العليا ومناقشتها، إذا كان موضوعها يتعلق بآثار المملكة العربية السعودية أو آثار الوطن العربي؛ نظرًا لثقة تلك الجامعات بإمكاناته العلمية والأكاديمية في مجال تخصصه.

رئيس هيئة التحرير